الكلاب السلوقية

الكلب السلوقي ويعرف ايضاً بالمبلغ والهجرع صنف من الكلاب الضارية اي التي تصيد وهو طويل القوائم ضامر البدن سريع الجري . قيل سمي سلوقياً نسبة الى سلوق باليمن وقيل نسبة الى سلوقية بلد بارمينية . قال ياقوت في معجم البلدان « سلوق مدينة اللان ينسب اليها الكلاب السلوقية وقال الجوهري مدينة بالشام تنسب اليها الدروع السلوقية قال ويقال سلوق مدينة اللان ينسب اليها الكلاب السلوقية . وقال ابن الحايك وهو يذكر اليمن ان سلوق كانت مدينة عظيمة بارض الجديد في اليمن وامم بقعتها حسن الزينة وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها خبث الحديد والحلي واليها كانت العرب تنسب الدروع السلوقية والكلاب السلوقية »

وفي لسان العرب « سلوق ارض باليمن وفي التهذيب قرية باليمن وهي بالرومية سلقية قال القطامي

معهم ضوارٍ من سلوق كانها حُصُن تجول تجرّر الارسانا

والكلاب السلوقية منسوبة اليها وكذلك الدروع . ويقال سلوق مدينة اللان ينسب اليها الكلاب السلوقية » . واللان بلاد واسعة في طرف ارمينية مجاورة لبلاد الخزر

هذا ملخص ما جاء عن سبب تسمية هذه الكلاب بالسلوقية فهي اما منسوبة الى سلوق باليمن او الى احدى المدن التي كانت تعرف بسلوقية وهي كثيرة منها مدينة على ضفة دجلة اليمنى جنوبي بغداد ومدينة في ساحل الشام قرب انطاكية ومدينة في كيليكية تسمى الآن سلفقة ومدينة في ولاية خوزستان في بلاد فارس . ولعل هذه الاخيرة مدينة اللان التي مر ذكرها

وسواء كانت هذه الكلاب منسوبة الى سلوق في اليمن او الى احدى المدن التي كانت تسمى بسلوقية فقد كانت معروفة قبل الزمن الذي اختلطت فيه هذه المدن بالوف من السنين . كان يقتنيها الاشوريون والبابليون والفرس من عهد بعيد وهي مرسومة على اقدم الآثار المصرية ويظهر من شكلها انها لم تكن تختلف كثيراً عن الكلاب السلوقية التي يقتنيها العرب في ايامنا وهي كثيرة عندهم في المغرب والصحراء الكبرى والسودان وبلاد العرب والشام والعراق

ولا يعرف اصل الكلاب سواء كانت سلوقية او غير سلوقية فهي اما متولدة من نوع

منقرض من الكلاب الوحشية او من الذئاب او من بنات آوى او من كليهما فان من اصنافها ما يشبه هذه الحيوانات كثيراً ولا تزال الكلاب تتوالد معها ولا يكون ما يتولد منها عقيماً بل ولوداً مما يدلُّ على قرب النسب . والكلب السلوقي قريب جداً من الذئب في شكل رأسه ودقة خطمه

ويوصف السلوقي بصغر الرأس وطول الخطم والعنق والقوائم وحدة البصر سريع الجري لكنهُ ضعيف الشم . الوانهُ مختلفة منها الابيض والاسود والاصفر والاحمر والابقع والخلنجي اي ما كان بين الصفرة والحمرة . اصنافهُ كثيرة وكلها متشابهة في اشكالها لكنها تختلف قليلاً في بعض الامور الظاهرة كطول الشعر وقصره او نعومته وخشونته واشهرها الاصناف الآتية

السلوقي الانكليزي . قديم جداً في بلاد الانكليز ومن صفاته المستحبة ان يكون قصير الشعر ناعمهُ صغير الرأس طويل الخطم دقيقهُ واسع الشدقين قويهما عريض ما بين الاذنين غير مفرط التقصف (اي استرخاء الاذنين) . وان يكون لون عينيه كلون شعره وعنقهُ مثل رأسه في الطول وكتفاهُ مائلتين كثيراً في العضل . وان يكون طويل العضدين والفخذين قصير الساعدين متباعد ما بين اليدين والرجلين صلب الاصابع . اما ذنبهُ فيجب ان يكون قصير الشعر مخنياً في طرفه غير مفرط في الطول

السلوقي العربي . وصفهُ الجاحظ كما يأتي قال « ويصفونهُ بان يكون صغير الرأس طويل العنق غليظها وان يشبه بعض خلقه بعضاً وان يكون اتقصف مفرط التقصف ويكون بعيد ما بين الاذنين ويكون ازرق العينين طويل المقلتين ناتئ الحدقة طويل الخطم واسع الشدقين ناتئ الجبهة عريضها وان يكون الشعر الذي تحت حنكه كأنهُ طاقة ويكون غليظاً وكذلك شعر خديه ويكون قصير اليدين طويل الرجلين لانهُ اذا كان كذلك كان اسرع في الصعود بمنزلة الارنب . وينبغي ان يكون طويل الصدر ويكون ما يلي الارض من صدره عريضاً وان يكون غليظ العضدين مستقيم اليدين مضموم الاصابع بعضها الى بعض حتى اذا مشى او عدا او هوى جدراناً لا يصير بينها من الطين وغير ذلك مما يفسدها . ويكون ذكي الفؤاد نشيطاً ويكون عريض الظهر عريض ما بين مفاصل عظامه عريض ما بين عظمي اصل الفخذين اللذين يصيبان اصل الذنب وطويل الفخذين غليظهما شديد لحمها . ويكون رزين المحمل رقيق الوسط طويل الجلدة التي بين اصل الفخذين والصدر ومستقيم الرجلين ولا يكون في ركبته انحناء ويكون قصير الساقين دقيقهما كأنهما خشبة من صلابتهما . وليس يكره ان تكون

الاناث طوال الاذناب ويكره ذلك للذكور ولين شعرهن يدل على القوة »

ولصفي الدين الحلي شعر حسن في وصف السلوقي قال

وأهوجٍ من الكلاب اخطلٍ ... اصغر معقول الاهاب اشعلِ (١)
اعصم مثل الفرس المحجّل ... يخال مرحوضاً وان لم يغسلِ (٢)
مخصّر الشاو ثقيل المحمل ... منفسح الغامة ناتي المقلِ (٣)
اذ انهُ كالسوسن المهدّلِ ... كأنّ فوق عنقهِ المندلِ (٤)
هامة فهدٍ في صماخي فرعل ... منسرح الزور فسيح الكلكلِ (٥)
منهضم الخصر عريض الكفل ... ذي أيطلٍ خالٍ ومتنٍ مثلي (٦)
خصيب أعلى العضد محل الاسفل ... قصير عظم الساعد المنزّلِ
مقتصر الايدي طويل الارجل ... مزدحم الاظفار ثبت المفصلِ
ذي ذنبٍ سبطٍ قصيرٍ أفتل ... املس من دقّتهِ كالمغزلِ
كثير تكرار نزاع الاحبل ... يبيتُ غضبان اذا لم يرسلِ

وقال ابو النواس

قد اغتدي والطير في مثواتها ... لم تعرب الانواءُ عن لغاتها (٧)
بأصكلب تمرح في قداتها ... تعدُ عين الوحش من اقواتها (٨)
قد لوح التقديح وارياتها ... واشقق القانص من حلقاتها (٩)
من شدة التلويح وافياتها ... وقلت قد احكمتها فهاتها (١٠)
وارفع لنا نسبة امهاتها ... فجاء يزجيها على شياتها (١١)
شمّ العرانين موفّراتها ... مفروشة الايدي شرنبثاتها (١٢)
سوداً وصفراً وخلنجياتها ... مشرفة الاكتاف مرنداتها (١٣)

(١) الاهوج الواسع التشدق والاخطل الطويل الاذنين المسترخيها والاهاب الجلد والاشعل ما خالطه البياض (٢) الاعصم الذي في رجليه بياض وابرحوفن المغسول (٣) الشاو الجسم (٤) المهدل المتدلي (٥) الفرعل ولد الضبع والكلكل الصدر (٦) الايطل الخاصرة

(٧) مثواتها مواضعها ولم تعرب الخ اي لم تصوت وذلك قبل الفجر (٨) قداتها قلائدها والعين بقر الوحش (٩) لوح غير واشقق غوّر العين من الغزال ووارياتها حاتها وحلقاتها سكوتها (١٠) التقديح تعويد الكلب (١١) يزجيها يسوقها (١٢) موفراتها محمودياتها والشرنبث كمضغر الغليظ الكفين (١٣) الخلنجيات التي لونها بين الصفرة والحمرة والارناد الاشراف

حمراً وبيضاً ومطوقاتها مخططات من سوقياتها
غرّ الوجوه ومحجّلاتها كأن اقماراً على لباتها
ترى على اخفافها سماتها منديات ومحياتها
مسبيات ومقلباتها قود الخراطيم مخرطاتها[1]
ذل المآخير عملّساتها تسمع في الاثار من وحاتها[2]

السلوقي الايراني - للفرس عناية شديدة بالصيد وكلابهم السلوقية تختلف عن الكلاب العربية بطول شعرها وشدة نعومته وهم يصيدون بها الظباء وبقر الوحش والحمر الوحشية ويستعينون في صيدها بالصقور والبزاة

ومن انواع الكلاب السلوقية الرومي او الشتري وهو خشن الشعر ولونهُ في الغالب ابيض او سنجابي . ومنها اليوناني وهو قصير الشعر ناعمهُ ويصاد به الايّل

وكلاب السودان كلها سلوقية لكنها ليست من صنف جيد واحسنها في تلك البلاد عند عرب الشكرية على ضفاف نهر الاتبرة . وللجنرال دوماس الفرنسوي مقالة في مجلة المشرق الفرنسوية وصف بها الكلاب السلوقية التي يقتنيها عرب المغرب وذكر شدة تعلقهم بها وعنايتهم بصغارها وطريقة صيدهم بها قال فيها ما ملخصهُ

« لو شئت ان ابين ما عليهِ سكان الصحراء من عادات الاشراف واميال الامراء لاكتفيت بدليل واحد فقط وهو شدة تعلقهم بكلابهم السلوقية فانهم يعتنون بتربيتها وتوليدها اعتناءهم بتوليد عتاق الخيل وتربيتها فبسير الرجل منهم ثلاثين غلوة ليزوج كلبتهُ بسلوقي مشهور واذا اتفق انها علقت من كلب آخر اسقط اجنتها ورمى بها قتلها . وهم يفطمون الجرو متى صار عمرهُ اربعين يوماً فيطعمونهُ لبن الماعز والابل او التمر المطبوخ باللبن فاذا بلغ من العمر اربعة اشهر اخذهُ الصبيان وعلموهُ صيد الجرذان واليرابيع ثم صيد الاراتب وصغار الظباء ولا يخرجونهُ الى الصيد مع الكلاب الكبيرة قبل ان يبلغ من العمر ٨ اشهر . وطريقة صيدهم انهُ متى رأى صاحب الكلب سرباً من الظباء صاح بهِ واراهُ اياها ثم اطلقهُ عليها فيجري الكلب وراءها ويتقي اكبر الظباء واسمنها فيقبض عليهِ الى ان يأتي صاحبهُ ويذبحهُ ويطعم الكلب من اللحم الذي في الصلب على مقربة من الكليتين

« وكلابهم غالية الثمن فالسلوقي الذي يصيد الآدم من الظباء يشترونهُ بعير من كرام

(١) قود طوال والخرطات التي على خراطيمها كي (٢) ذل المآخير اي خفاف سراع والعملس الاملس او الخفيف السريع والوحات صورها في عضوها

الابل والذي يصيد الرئم وهو نوع من الظباء ابيض ثمنهُ فرسٌ من عتاق الخيل . واشهر سلوقياتهم عند اولاد سيدي شكر واولاد نايل والاربعة وغيرها من القبائل »

والصيد بالكلاب السلوقية قديم جدًّا وكان لقدماء المصريين ولع بهِ كما يستدل من الصور الباقية على آثارهم وطريقة صيدهم بها لا تختلف عن صيد العرب بالكلاب السلوقية في ايامنا . وكانت كلابهم مشهورة عند القدماء قال اليانس ان كلاب مصر امهر كلاب الصيد لكنها تخاف التماسيح كثيراً فاذا وردت النيل شاربة جرت على ضفتهِ واخذت تشرب الماء وهي تجري خوفاً من التماسيح . ولا يزال الصيد بالكلاب السلوقية شائعاً في اوربا وبلاد الانكليز وعند الفرس والعرب ولهؤلاء ولع شديد بهِ يصيدون البقر الوحشية والظباء والثعالب والارانب بالكلاب السلوقية ويعرف ذلك عندهم بالطرد فيطلقون على الطريدة كلباً واحداً او اكثر وربما اطلقوا عليها الصقور ايضاً فينقض الصقر عليها يضربها بمقاره وجناحيهِ على وجهها فلا تدري كيف تذهب فتدركها الكلاب وتأخذها ويكون القانص وراءها اما راكباً فرسهُ او على قدميهِ . واشعار العرب في وصف الصيد كثيرة جدًّا منها قصيدة المتنبي التي يقول في مطلعها

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات المطَّلِ

ومنها في وصف الظبي والكلب وراءهُ

فانبريا نذَّين تحت القسطل قد ضمن الآخر قتل الاول
في هبوة كلاهما لم يذهل لا يألي في ترك ان لا يألي
متقحماً على المكان الاوَّل يخالُ طول البحر عرض الجدول

ولابي لواس قصيدة في صيد الثعالب وقد وصف فيها شدة عناية صاحب الكلاب بجرائها قال

لما غدا الثعلب في اعتدائهِ والاجل المقدور من ورائهِ
صبَّ عليهِ الله من اعدائهِ سوط عذاب صُبَّ من سمائهِ
مباركاً يكثر من نعمائهِ ترى لمولاهُ على جرائهِ (١)
تحدب الشيخ على ابنائهِ يكنهُ بالليل في غطائهِ
يوسعهُ ضماً الى احشائهِ وان عُري جُلَّل في ردائهِ

(١) الجراء بالكسر جمع جرو وهو ولد الكلب

الى ان قال يصف قبض الكلب على الثعلب وقتلهُ اياه

وصار لحياهُ على انسائهِ ... وليس يتجيهِ على دهائهِ (١)
تسم الارواح في ابرائهِ ... خضخض طيبهِ على امعائهِ (٢)
وشدّ نابيهِ على هبائهِ ... كدجنّة القفل على اشبائهِ (٣)
كانما يطلب في عفائهِ ... ديناً لهُ لا بد من قضائهِ
فتحص الثعلب في دمائهِ ... يا لك من عاد الى حوبائهِ (٤)

وكانوا اذا صادوا البقر الوحشية اطلقوا عليها كلبين او اكثر فاذا ادركتها الكلاب ارتدت عليها وقاتلتها . والبقر الوحشية التي في بلاد العرب طويلة القرون وهي من النوع المعروف عند الافرنج بالاوركس ويسميهِ العرب في ايامنا الوُضَيحي . قال النابغة يصف قتال الثور الوحشي مع كلبين احدهما اسمهُ ضمران والآخر واشق وقد انشب الثور قرنهُ في ضمران وقتلهُ فارتد عنهُ الآخر

فهاب ضمران منهُ حيث يوزعهُ ... طعن المُعارك عند المُحجر النجُدِ (٥)
شك الفريصة بالمدرى فانفذها ... شكّ المبيطر اذ يشفي من العضدِ (٦)
كانهُ خارجاً من جنب صفحتهِ ... سفُّود شرْبٍ نسوهُ عند مفتأدِ (٧)
فظلّ يجمع اعلى الروق منقبضاً ... في حالك اللون صدْقٍ غير ذي أودِ (٨)
لمّا رأى واشق اقعاص صاحبهِ ... ولا سبيل الى عقلٍ ولا قودِ (٩)
قالت لهُ النفسُ اني لا ارى طمعاً ... وان مولاك لم يسلم ولم يصدِ

وقال الاخطل في مثل ذلك

حتى اذا قلت نالهُ سوابقها ... ورهقتهُ بانيابٍ واظفارِ
انحى اليهنّ عيناً غير غافلةٍ ... وطعن محتقر الاقران كرّارِ
تعفر الضاريات اللاحقات بهِ ... عفر الضريب قداحاً بين ايسارِ

---

(١) الانسا جمع نسا وهو عرق في انساق الفخذ (٢) الخضخاض مشق طيبي بالكسر بالضم وهي جلدات الضرع (٣) الهباء بالكسر عصب العنق وجمع الشيء ارضاه والاشباه جمع شبأة وهي فريشة القفل (٤) الحوباء النفس (٥) ضمران اسم الكلب ويوزعهُ يغريهِ والمعارك المقاتل (٦) الفريصة اللحمة بين الجنب والكتف والمدرى القرن والعضد داء يصيب الدابة في عضدها اي ان قرن الثور نفذ في الكلب كما ينفذ مبيع البيطار في لحم الدابة (٧) السفود الحديدة يشوى بها اللحم والمفتاد مرفع النار (٨) يجمع يضم والروق القرن اي ان الكلب وهو على قرن الثور رجع بعضهُ وهو منقبض من شدة الالم (٩) الاقعاص الموت المسرع والعقل والقود الدية والقصاص

وقد كان لملوك الشرق واسرائه عناية كبيرة بالصيد قيل ان احد سلاطين المغول كان عنده عشرة آلاف من الفهود وان الصقارين والبزادرة والفهادين والكلابين الذين كانوا في خدمة الصقور والبزاة والفهود والكلاب عند السلطان بايزيد الاول كانوا جيشاً يبلغ عدده اثني عشر الفاً وان قلائد بعض الفهود كانت مرصعة بالحجارة الكريمة . اما الافرنج فلم يكن يسمح عندهم باقتناء الكلاب السلوقية الاَّ للامراء والاعيان فكان من دلائل النبل عندهم ان يكون للواحد منهم جواد وباز وكلب سلوقي لذلك قال الجغرال دوماس ان عناية اهل المغرب بالكلاب السلوقية من دلائل الكرم . وقد كان العرب يفاخرون بهذه الكلاب ايضاً كما يستدل من كثير من اشعارهم وكان لها اسماء والقاب مشهورة عندهم . قال الجاحظ « ولكرامها وجوارحها وكواسبها واحرارها وعتاقها انساب قائمة ودواوين مخلدة واعراق محفوظة ومواليد محصاة مثل كلب جذعان وهو السلهب بن البراق بن يحيى بن وثّاب بن مظفّر بن محارش »

هذا ما رأينا ذكرهُ عن الكلاب السلوقية اجابة لطلب احد المشتركين فعسى ان يكون فيه بعض الفائدة لهُ ولغيره من القراء

الكتابة والكتب

من خطبة لحضرة الفاضل احمد بك زكي السكرتير الثاني لمجلس النظار القاها في نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية

قال بعد مقدمة سهلة

ان المصريين الاقدمين تركوا لنا كتبهم منقوشة على صفحات الجبال وفي بطون المغارات وعلى احجار البرابي والاهرام والمسلات

اما الاشوريون فقد اكتشف النقابون في هذه الايام مصاحفهم مرقومة على اللبن وهو الطوب المشوي او المطبوخ . وذلك لان ارض ما بين النهرين مكونة من طمي دجلة والفرات فليس فيها جبل ولا حجر . ولكن ذلك لم يقف حجر عثرة في سبيل الغرام بالكتب فصاروا يرقمون بالمسمار على الطين وهو شيء يشوونه في النار استبقاء لكتاباتهم على مر الادهار والاعصار

ثم انتشر هذا الغرام في مصر وهم وطم فاحتاج القوم لزيادة الكتابة واحسوا بما في النقش على الاحجار من الصعوبة فعادوا الى الطبيعة وهي الهادي الاكبر للبشر . فاخذوا البردي